

حبُّ الله وعلاقته بالإيمان والسلوك



مفهوم الحبّ يعبر عن حالة تعلق خاصّ وانجذاب مخصوص بين المرء وكماله، والإنسان يعشق الأشياء، لأنّه يرى فيها سعادته، والمعلوم أنّ كمال الحبّ وجماله لا يكون لغير الله. وإذا سطع نور الحبّ على قلب الإنسان أخرج من قلبه غيره، ولهذا نقرأ في الدعاء عن الإمام زين العابدين (عليه السلام): «اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَمَلَأَ قَلْبِي حُبًّا لَكَ، وَخَشْيَةً مِنْكَ، وَتَصَدِيقًا بِكِتَابِكَ، وَإِيمَانًا بِكَ، وَفِرْقًا مِنْكَ، وَشَوْقًا إِلَيْكَ». وعن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) في حديث مع أحد أصحابه: «يا زياد ويحك، وهل الدّين إلاّ الحبُّ؟ ألا ترى إلى قول الله تعالى: (إِنَّ كُنُودَكُمْ تُحْدِثُونَ إِلَهًا فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)»، الدّين هو الحبُّ، والحبُّ هو الدّين».

جاء عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) في مناجاة المحبّين: «إلهي مَنْ ذَا الَّذِي ذَاقَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِكَ، فَرَامَ مِنْكَ بَدَلًا، وَمَنْ ذَا الَّذِي أَنَسَ بِقُرْبِكَ، فَابْتَغَى عَنْكَ حَوْلًا، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يُوصلُنِي إِلَى قُرْبِكَ، وَأَنْ تَجْعَلَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا سِوَاكَ، وَأَنْ تَجْعَلَ حُبِّي إِلَيْكَ قَانِدًا إِلَى رِضْوَانِكَ، وَشَوْقِي إِلَيْكَ ذَانِدًا عَنْ عَمِيَانِكَ. يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

